Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

متطوراً ولكنه يستحيل عليه استحالة تامة أن يعتبر بشكل آخر إلا ما يتعلق بالاعتقاد السائد عموماً. فهو نفسه لا يملك مفهوم العجيب أو الغريب لأن هذا المفهوم يفترض مسلمة لا واقعية ما لا يتطابق مع شرائع الطبيعة وهذه الشرائع لم تكن قد تكونت بعد في زمن شكسبير. فيجب إذن أن نخون شكسبير (وسوف نرى ما هي الخيانة الضرورية) إذا أردنا أن نستخرج الأثر من نظام البديهيات الذي ولد فيه والذي أصبح سجيناً فيه[1].

إن رابطة البديهيات داخل جماعة تحددها رابطة وسائل التعبير وفي طليعتها اللغة. وعلى الصعيد اللغوي فإن الكاتب لا يتمتع إلاّ بمفردات اللغة والنحو التي تستعملهم الجماعة لتعبر عن بديهياتها. وفي الأكثر بإمكانه أن «يعطي معنى أكثر صفاء لكلمات القبيلة»، ولكن هذه تظل كلمات القبيلة ولا يمكنها أن تخرج منها بلا تشويه. من هنا تأثير العقبات الكأداء في الترجمة[2] والتفسير التاريخي المعكوس من عصر إلى عصر وسوء التفاهم بين فريق وآخر داخل بلد واحد.

وبالضبط فإن ترجمة لشكسبير هي التي أثارت من جديد في فرنسا الحرب الكلامية الأبدية حول الترجمات[3]. ولنتبين ببساطة أنه حين يطلب بن جونسون للدلالة على غرابة الطبع كلمة «دعابة» الفنية المستعارة من مصطلح علم الطب القديم، فإن شكسبير يضعها على لسان عريف هنري الخامس نيم NYM كنوع من الكلمة -

---

(1) لقد أخذنا هذا المثل من محاضرة لـ Pr. KNIGHS من جامعة بريستول ألقاها عام 1953 وعنوانها The sociology of Literature سوسيولوجيا الأدب.

(2) إن دراسة الترجمة مرتبطة بشكل دقيق بالمظاهر الاجتماعية للتاريخ الأدبي. والموضوع واسع جداً بحيث إننا لا نستطيع أن نعوضه في هذا الموجز.

(3) إنها الحرب الكلامية التي واجهت السيد ايف فلورين والعميد لوازو بمناسبة ترجمة لشكسبير نشرها النادي الفرنسي للكتاب. انظر لوموند في عدد 18 و28 آب إغسطس و6 و20 و24 ايلول/سبتمبر 1955. الدراسات الانكليزية كانون الثاني يناير - آذار مارس وتموز يوليو - أيلول/سبتمبر 1956. والنشرة لمركز دراسات الأدب العام في كلية الآداب في بوردو fasc.V.